وزبدة المقال ان القليل من الاشربة الروحية الى حد زجاجة من الخمر او خمسين درهماً من الكحياك في اليوم لا يؤذي بل يغذي الجسم كما تغذيه الاطعمة السكرية والنشوية والدهنية ولكن هذا القليل من الشراب اغلى جداً مما يقوم مقامه من الاطعمة فنه ضرر مالي وقد يجرّ الى مضار اخرى صحية وادبية لاحد لها . هذا هو القول الفصل في مسألة المسكرات اذا نظرنا اليها عليًّا

الخرطوم

زار الخرطوم عزيز نصوم بك شقير مدير قلم التاريخ بحكومة السودان وصاحب تاريخ السودان يوم كانت اطلالاً بالية و بلاقع خاوية وزارها الآن فشاهد عمرانها وتقدمها السريع فهاج الشعر في خاطره ونظم القصيدة الدالية : —

حلّقت في جوّ الخيال طويلا ابتي الى علم الغيوب سبيلا
فرجعت ادراجي بصفقة خاسر ورضيت جوب الارض منه بديلا
وركبت اجنحة البخار مصعداً اطوي الفيافي تارة والتيلا
حتى استقر بي المقام ببلدة فيحاء اضحت للصفاء مقيلا
فيها الجنان الناضرات غرامها فيها المزار يجوّد الترتيلا
فيها القصور الشامخات قبابها قامت على امن البلاد دليلا
فيها الاسود وما بها من مخلب فيها البدور وما عرفن افولا
وترى هنالك عاشقين تعانقا ابداً وابصارَ الورى اكحيلا
هذي هي الخرطوم ترمق مقرن البحرين حيث النيل ضمّ النيلا

كم رقصة نشبت على اسوارها قامت بها هام الكماة تلولا
او ما ترى حصباءها من هامهم وترابها بدمائهم مجبولا
صبراً على الهدية الشؤمى فكم جرّت وبالاً جرّ منه ذيولا
نادى الزعيم بها يظن نداءه هدياً فكان نداؤه تضليلا
جرّ الخراب على البلاد واهلها فغدت قفاراً بعده وطلولا

لكن ربك خصها «بحكومة» تنبت بها ظلم القرون الاولى

مدّت بها طرق الحديد كأنها شبك بضمّ العرض منها الطولا
واتت من الاعمال في ميدانها ما صيّر البحر العتيّ ذلولا
واذا اتيح لها المرام بربها شقت القفار من البحار غليلا
وكفاك في الخرطوم ما شادوا وما اضحى به عزم الرجال كفيلا
واخصها جسر الحديد بشرقها كالطود فوق الماء بات نزيلا
قصر الامارة رممهُ كاصلهِ قبل الخراب فايدعوا التشيلا
قصر انار الفضل في ارجائهِ فارتد طرف الدهر عنهُ كليلا

وهناك تمثال لخير مجاهدٍ شهد الحصار بها قراح نحيلا
بطل الحصار عليك صوب غمامة تسقي ضريحك بكرةً وأصيلا
ما انت اول باسل خانتهُ اقـ ـدار الزمان فلم ينل مأمولا
يكفيك ان لاقى جهادك عزمة عزّ ابن حامٍ بها وكان ذليلا
غردون ذكرك في النفوس مخلّدٌ لا يستطيع اذا اراد نصولا
هذا مثالك جاء فوق هجينهِ يبقي الرحيل وما يطيق رحيلا

شادوا لذكرك بيتنا «كلية» كانت لظلمة جوّنا قنديلا
قامت على اسس الهداية والتُّقى تهدي الى المتطلبين عقولا

يا أمة النيلين هذي فرصة مالي اراك قد ادّرعت خمولا
كم فيك من سبب يؤمّ بك العلى قـد لت من جهل عليهِ سدولا
«تاريخك» الماضي يريك صراحة كم كان شرّ الجهل فيك ويلا
يا خيرة العرب الكرام نشدتكم الاّ تركتم سيف البلاد جهولا
شدّوا الى دار العلوم رحالكم وتطلّبوها قنية وكهولا
كم ارغم الوالي بقوة علمهِ انفاً اشمّ وصاعداً مفتولا
واذا النفوس بداخلت من وازعٍ لم يغن جهد المصلحين فتيلا

هذا امير المصلحين بقصرهِ ابداً تراهُ بامرنا مشغولا
تلقاهُ ان هز اليراع بكفهِ بعث السلام الى العباد رسولا
حتى اذا ترك اليراع وجدتهُ سيفاً على هام العدى مسلولا
ما كل من ولي الامارة مصلحاً فيها ولا كل الرجال فحولا